المجلس الفرعي التخصصي لجمعيات الأيتام
Specialized Council for Orphan Associations

ALFARES RESEARCH

الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية

مجلس الجمعيات الأهلية
Council of NGOs

ملتقى نحو تنمية اليتيم
1442هـ - 2021م

أهمية قواعد البيانات والتشخيص في تنمية اليتيم

إعداد
مركز الفارس للدراسات والأبحاث

الراعي الاستراتيجي
½M

الراعي الفضي
SABB ساب

الملخـــص

تناولت هذه الورقة التعريف بأهمية قواعد البيانات والتشخيص في تنمية اليتيم، وقد هدفت إلى:

- التعريف بأنماط المجتمعات فيما يتعلق بالاحتياج وخصائص كل نمط وطرق التشخيص والتدخل التنموي المقترح .
- أوجه الاستفادة من قواعد البيانات في تنمية الايتام وأسرهم .
- الأدوات المقترحة لتكوين قواعد بيانات فاعلة ذات موثوقية عالية .
- وقد أظهرت الورقة مجموعة من النتائج أهمها:
- وجود ضعف في الفهم والادراك للوضع الحالي للأيتام وأسرهم .
- أهمية مراعاة جمعيات الأيتام أن تكون خدماتها ملبية لحاجات الأيتام وأسرهم وأن تكون مبنية على الفروقات الفردية بينهم .
- الأدوات والأساليب المتبعة حالياً في جمع البيانات غير فاعلة تنموياً ولا تحقق الغاية منها.
- أظهرت أداة كاشف موضوعية عالية ومصداقية كبيرة في جمع البيانات من خلال تطبيقها.

- وخلصت الورقة إلى توصية رئيسية بأهمية قيام جمعيات الأيتام بإنشاء قاعدة بيانات حديثة وشاملة ومفصلة بدقة كبيرة عن المستفيدين وهذا من شأنه أن يحقق ما يلي:
- الفهم العميق لأوضاع الأيتام وأسرهم .
- تمكين الأيتام وأسرهم بشكل أسرع وأفضل لتحقيق الأمان والاستقرار الاسري .
- سهولة تصنيف المستفيدين في فئات أو مجموعات لضمان وصول الخدمات لهم بشكل أسرع وأدق .
- سرعة وجودة عملية اتخاذ القرار والتوصيات من القيادات العليا في جمعيات الأيتام.

المقدمـــــة

تقدم جمعيات الايتام خدماتها في مسارين رئيسيين:

المسار الأول

وهو الذي توجه الخدمات فيه للأسر المحتاجة، ويقوم على تحديد نقاط ضعفها واحتياجاتها الضرورية والتدخلات اللازمة، وذلك بغرض تهيئة البيئة المناسبة والمحفزة لليتيم وأسرته .

المسار الثاني

وهو الذي توجه الخدمات فيه لليتيم (الفرد)، ويقوم على تحديد الصعوبات والمشاكل التي يعاني منها وتنفيذ التدخلات اللازمة، وذلك بغرض تنمية وتطوير مهاراته وقدراته.

وفي هذا الورقة سنتحدث من زاوية (معوقات الفاعلية والأثر) في محورين رئيسية:

- ضعف فاعلية وأثر الأعمال الإغاثية والتنموية الموجهة للفئات الفقيرة والهشة وسُبل رفع مستواها بشكل علمي ومنهجي.
- ضعف فاعلية وأثر الأعمال الإغاثية والتنموية الموجهة لليتيم وأسرته وسَبل رفع مستواها بشكل علمي ومنهجي.

لذلك يَدرك معظم المهتمين في مجال الحماية الاجتماعية ضعف أثر وجدوى الأعمال الإغاثية والتنموية الموجهة للفئات الفقيرة والهشة رغم ما يُبذل فيها من جهود وأموال ضخمة، حيث لم تتجاوز نسبة الممكنين من هذه الفئات ١%، مع نمو متواصل لحجم الطلب على الخدمات.

والحقيقة أن هذه المشكلة تعاني منها كل المجتمعات ولا تزال مصدر قلق ، و بالرغم من الجهود العلمية الحثيثة والتي امتدت لأكثر من قرن ونصف خصوصاً في ميداني الاقتصاد والاجتماع، حيث سارت الأبحاث وصبت نتائجها في مساراتٍ تقليدية لم تتمكن من إحداث خرقٍ حقيقي يُحيي الأمل في إيجاد أفق للحل. والمُعضلة هنا تكمن في أن هذا الإنتاج المعرفي الضخم بما يتضمنه من حقائق متناثرة بين فروع العلم؛ يحتاج كي يكون فاعلاً ومثمراً إلى نموذجٍ أو هيكلٍ مبني في أساسه على تصور نظري متماسك ورصين، يمكن من خلاله فحص وتقييم الحقائق وربطها وسد الفجوات فيما بينها للخروج بصورة متكاملة ودقيقة حول ظاهرة الفقر ، وهذا بالتحديد ما وصلنا إليه وكان قاعدة بناء لمنهجية نماء.

وكمدخل لتوضيح المنهجية في تحليلها للظاهرة، نشير إلى جانب الفهم والذي يستهدف فهم الظاهرة من خلال الكشف عن طبيعتها وتفاعلاتها والقوى المؤثرة فيها، ويشمل العديد من الموضوعات، يتمحور معظمها حول مسألة تعدد أنماط الفقر، وهي مسألة غاية في الأهمية، لأن التباينات في الأبعاد المُحددة لكل نمط تعتبر جوهرية ومؤثرة في تحديد مسارات البحث الهادفة للتعمق في المعرفة من جهة، ودقة بناء منهجية وأدوات التشخيص والتدخل من جهة أخرى.

النمط	الخصائص	التشخيص	التدخل التنموي
مجتمعات بدائية	يشمل الافتقار حاجات أساسية ضرورية للبقاء، وله طابع عام يعاني منه معظم السكان، ومن أهم مظاهره سوء شديد في الأوضاع الصحية والتعليمية والمعيشية	قياس مستوى الخدمات العامة	تدخلات عامة لرفع مستوى الخدمات الأساسية والبنى التحتية (مع وضع خطط استراتيجية رصينة تستهدف تحديات مستقبلية على مختلف الأصعدة)
مجتمعات نامية محدودة الموارد	تتركز التنمية في مناطق محدودة ومكتظة تبرز فيها مظاهر العيش في الأطراف وبيوت الصفيح وينشط الاقتصاد غير الرسمي	التركيز على بحث الأنشطة غير الرسمية وهيكل النظام الاقتصادي الرسمي وقياس ممارسة أنشطة الأعمال	رفع المستوى الائتماني للمستهدف وإصلاح النظام الاقتصادي بما يسهل الادماج
مجتمعات نامية غنية	ويمثل أعقد أنماط الفقر، حيث يتسم بصعوبة المعالجة رغم ضخامة الموارد نتيجة الهوة والاتكال وسهولة الاحتيال وضعف الدافعية للتغيير لدى المحتاج	بحث شامل ودقيق للأسرة المحتاجة يستهدف تحديد مستوى ونوع الاحتياج	برامج تنموية خاصة وشاملة ومتكاملة
مجتمعات مدنية	يؤثر فيه ضعف النمو بشكل مباشر، ويخوض فيه الفقراء تجربة ألم قاسية جداً مقارنة ببقية الأنماط، ويتسم بسهولة نسبية في الانتقال بين الطبقات وبالخطورة العالية والتشرد أحد أهم مظاهره	قياس مستوى المخاطر وهشاشة الأعمال	إيجاد أعمال مستقرة تحد من تأثير الازمات الاقتصادية، مع تعزيز قيم الروابط وبناء شبكات العلاقات

يتضح من الجدول أعلاه أن هناك فقر يمكن وصفه بـ "البدائي"، ويجسده ذاك المنتشر في التجمعات البشرية منعدمة أو ضعيفة الموارد، حيث يشمل الافتقار إلى حاجات أساسية ضرورية للبقاء، وله طابع عام يعاني منه معظم السكان، ومن أهم مظاهره

سوء شديد في الأوضاع الصحية والتعليمية والمعيشية، وهناك نمط من الفقر في " المجتمعات النامية محدودة الموارد"، حيث تتركز التنمية في مناطق محدودة ومكتظة تبرز فيها مظاهر العيش في الأطراف وبيوت الصفيح وينشط الاقتصاد غير الرسمي، وهناك نمط من الفقر في " المجتمعات النامية الغنية"، ويمثل أعقد أنماط الفقر، حيث يتسم بصعوبة المعالجة رغم ضخامة الموارد نتيجة الهوة والاتكال وسهولة الاحتيال وضعف الدافعية للتغيير لدى المحتاج، بالإضافة إلى نمط من الفقر في "المجتمعات المدنية"، والذي يؤثر فيه ضعف النمو بشكل مباشر، ويخوض فيه الفقراء تجربة ألم قاسية جداً مقارنة ببقية الأنماط، ويتسم بسهولة نسبية في الانتقال من الطبقة الوسطى إلى الفقير والعكس.

ويعتبر فهم واستيعاب ذلك من أهم خطوات الحركة المثمرة في هذا المجال، حيث لابد من مراعاة الفروق بين الأنماط للوصول إلى تشخيص دقيقة وتدخلٍ فاعل .

وعلى سبيل المثال قدم الخبير العالمي هرناندو دي سوتو حلولاً تقوم على ضرورة رفع التأهيل الائتماني للمحتاجين من خلال التوثيق الرسمي للممتلكات وتسهيل عملية إدماج الأنشطة في الاقتصاد الرسمي، وقد حققت سياساته رواجاً ونتائج مقبولة في موطنه "البيرو" وفي العديد من الدول الشبيهة بنمطها، ولكنها لن تكون مناسبة إطلاقاً للتطبيق في دول ذات أنماط مختلفة، بل خطيرة جداً خصوصاً في المجتمعات النامية الغنية ، لأن طبيعة المستفيدين فيها قد تجعل من هذه الخطوة فرصة لتعميق المشكلة بشكل هائل، بفعل تهيئة المحتاج للتفريط بالممتلكات، لأن جاذبية الحل السريع والاعتقاد بإمكانية التعويض من خلال طلب المساعدة في حال وقوع مشكلة تعد نتيجة منطقية. والدليل هو حجم التورط في الديون ومسئوليته عن الكثير من المشاكل. فضلاً عن أنه قد يدفع باتجاه الجرأة في الاستيلاء على أملاك عامة، كما أن تسهيل أنشطة الأعمال قد تزيد في ممارسات التستر. والحقيقة أن المشكلة ليست في عدم القدرة على تأمين رأس مال بل في الدافع لعمل حقيقي.

وكذلك الحال مع الأطروحات حول الظاهرة وسُبل مكافحتها في الدول المدنية كفرنسا على سبيل المثال؛ حيث تركز على طبيعة الأعمال الهامشية في النظام الرأسمالي ودورها في خلق هشاشة تزداد خطورتها في ظل تفكك وعزل اجتماعي، على عكس الواقع في المجتمعات النامية الغنية، والتي تختلف من حيث طبيعتها ومسببات الاحتياج فيها.

والأمر كذلك فيما يتعلق بأنشطة وجهود الأمم المتحدة، والتي يصب مجملها فيما يتعلق بوضع النمط البدائي.

وكل هذا يؤكد ضرورة ابتكار منهجية تكون متناسبة مع طبيعة نمط المجتمعات النامية الغنية.

ومما سبق وبالتركيز على النمط الخاص بمجتمعنا؛ نجد أن هناك **سببين رئيسيين يؤديان الى الوقوع في هذا الخلل:**

السبب الأول

غياب الفهم كان من أهم أسباب ضعف أثر وجدوى الأعمال الإغاثية والتنموية، فالحركة في هذا المجال بما تحويه من أنظمة وآليات عمل وأدوات؛ لم تبنى في أساسها على تصور واضح ودقيق للوضع القائم وطبيعة المستهدفين، والشواهد على ذلك عديدة، ومن أهمها ضعف الوعي بطبائع هذه الفئة ومنشأ سلوكياتها، حيث يتم تفسير بعض ممارساتها بشكل خاطئ والبناء عليه في مشاهد تعكس وصاية سلبية تتسبب في عشوائية الأعمال والهدر وضياع الفرص.

وانعكس ذلك على الجانب التمكيني "العلاجي"

حيث عانى ولا يزال يفعل العديد من المشاكل العميقة التي يمكن اختزالها في الركون إلى جمع البيانات وعدم الوصول إلى إدراك أهمية التشخيص بمنهجية وأدوات علمية تضمن الموضوعية وشمول جميع الأبعاد المؤثرة في الظاهرة.

كما أن البرامج الموصوفة بالتنموية تعاني من إشكالات متعددة أهمها:

- لا تراعي الشمول والتكامل في تقديم الخدمات كشرط للفاعلية، حيث تأخذ على سبيل المثال فرد من الأسرة وتقدم له جزء من الخدمات التي يتلاشى تأثيرها سريعاً.
- ا تراعي الفروق بين الحالات في مسببات العجز
- همال أهمية المتابعة والتدقيق لضمان الفاعلية، وهو أمر بالغ الأهمية، لأن هدفها نقل الحالة إلى منطقة تُشكل فيها القيم والمبادئ شبكة دعم قوية للاعتماد على الذات ومنع الاتكال على الغير.

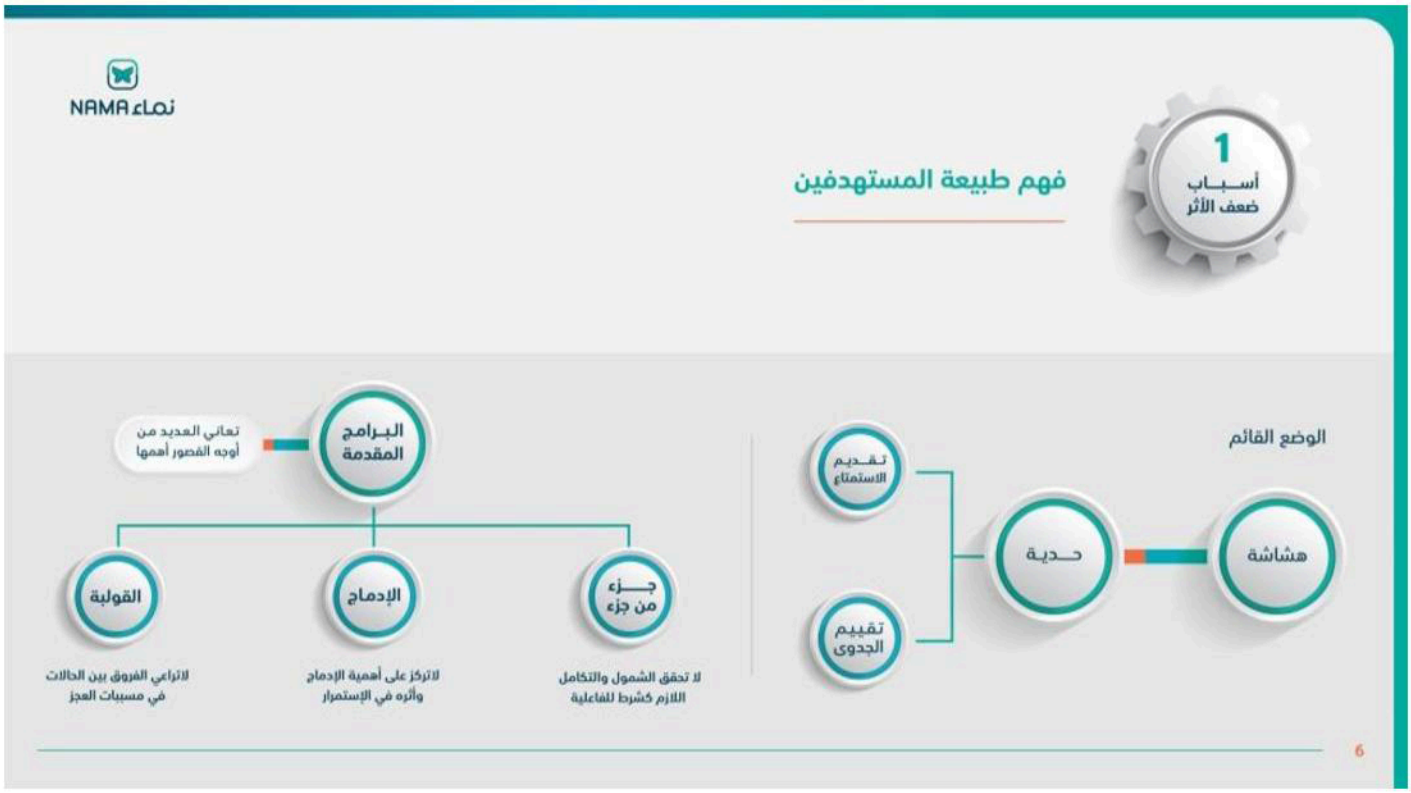

السبب الثاني

الأدوات المستخدمة حاليا غير فاعلة تنموية ولا تحقق الغرض من وجودها فهي تعاني من :

- التحيزات والتقييمات الشخصية.
- اهمالها لأبعاد رئيسية تؤثر بشكل مباشر في عمليات التقييم (المكبلات ، الفرص).
- اهمالها لأهمية البعد الزمني في التقييم (المخاطر التي يمكن أن تحدث في المستقبل) .

نماء NAMA
2
أسباب
ضعف الأثر
الوسائل والأدوات
إشكالات
الأدوات الحالية
التحيزات والتقييمات الذاتية
إهمال أبعاد رئيسية تؤثر بشكل مباشر في عملية التقييم
المكبلات / الفرص
إهمال أهمية البعد الزمني للتقييم
المخاطر
7

منهجية نماء

هي منهجية مبتكرة، قامت على أساس فهم واضح ودقيق للوضع القائم وطبيعة المستهدفين، وتهدف لإحداث نقلة نوعية في مجال الأعمال الإغاثية والتنموية من خلال تقديم حلول فاعلة ومتكاملة تغطي جميع مراحل وعمليات الدعم

برنامج كاشف

هو أداة تقنية تشخيصية تحوي مجموعة من المعايير والقياسات لعمل تقييم شامل ودقيق لمستوى ونوع الاحتياج، وآلية تحليل موصلة لأنواع وأشكال التدخلات الفاعلة بشمول وتكامل يراعي مسببات العجز ويحدد خط المتابعة لضمان التأثير والإدماج، وتتميز بالموضوعية وشمول جميع الأبعاد المهمة في عملية التقييم، وتتضمن العديد من تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تُسهل عمل الباحث وتوجه أداءه، وتُمكن الاخصائيين

من عمليات المراجعة والتدقيق لضمان أعلى مستويات الجودة للبيانات، كما أنها تتيح وبشكل فوري مجموعة من التقارير ومؤشرات الأداء.

وقد مرت هذه الأداة المميزة بمراحل اختبار عديدة أشرف عليها الكثير من المتخصصين البارعين في العديد من المجالات، وأثبتت تأهلها لتحوز على الموثوقية والاعتماد بعد تحكيمها من جهات علمية رصينة.

وقد أثبتت كفاءتها وفاعليتها عملياً في مشروع مهم لصالح وكالة الإسكان التنموي، حيث تم إنجاز تشخيص دقيق لعدد كبير (٢٥,٠٠٠) من المرشحين في مختلف مناطق المملكة ومكّن من فرز وتحديد المستحقين خلال فترة وجيزة، كما زود الوكالة بالتقارير اللازمة لبناء استراتيجيات العمل على مختلف المستويات.

واليوم هذه الأداة تعمل بكامل الجاهزية واستعدادها لإنجاز يفوق أضعاف أحجام المشروعات السابقة.

ماهي البيانات والمعلومات التي يجمعها برنامج كاشف ؟

يغطي برنامج كاشف جميع مناحي الحياة لليتيم وأسرته ويجمع حولها أدق التفاصيل والمعلومات ليسهل على متخذي القرار تحديد مجالات العمل والخمة التنموية التي يجب تقديمها لليتيم وأسرته وتشمل هذه البيانات ما يلي:

- الوضع السكني والمعيشي
- الوضع الصحي
- الوضع التأهيلي
- الوضع الاقتصادي
- المستوى الفكري والثقافي

ماهي الفوائد التي ستحققها جمعيات الأيتام من تكوين قاعد للبيانات:

- المساهمة في فهم حاجات الأيتام وأسرهم بشكل دقيق .
- تحديد الأقسام العملية والكوادر البشرية الواجب توفرها لتقديم الخدمات للمستفيدين.
- سرعة الوصول للبيانات والمعلومات المطلوبة لتسهيل تقديم الخدمات والمعالجات اللازمة .
- زيادة معدلات تحسين إنتاجية العمل داخل جمعيات الايتام .
- سهولة وسرعة اتخاذ القرارات الاستراتيجية لدى مدراء جمعيات الايتام.

أهم النتائج

من خلال ما تم استعراضه سابقاً فقد انتهت الورقة الى مجموعة من النتائج من أهمها:

- ✓ هناك ضعف في الفهم والادراك للوضع الحالي للأيتام وأسرهم .
- ✓ أهمية مراعاة جمعيات الأيتام أن تكون خدماتها ملبيةً لحاجات الأيتام وأسرهم وأن تكون مبنية على الفروقات الفردية بينهم .
- ✓ أن الأدوات والأساليب المتبعة حالياً في جمع البيانات غير فاعلة تنموياً ولا تحقق الغاية منها .
- ✓ أظهرت أداة كاشف موضوعية عالية ومصداقية كبيرة في جمع البيانات من خلال تطبيقها واستخدامها .

التوصيات

وخلصت الورقة إلى توصية رئيسية بأهمية قيام جمعيات الأيتام بإنشاء قاعدة بيانات حديثة وشاملة ومفصلة بدقة كبيرة عن المستفيدين وهذا من شأنه أن يحقق ما يلي:

- ❖ الفهم العميق لأوضاع الأيتام وأسرهم .
- ❖ تمكين الأيتام وأسرهم بشكل أسرع وأفضل لتحقيق الأمان والاستقرار الاسري .
- ❖ سهولة تصنيف المستفيدين في فئات أو مجموعات لضمان وصول الخدمات لهم بشكل أسرع وأدق .
- ❖ سرعة وجودة عملية اتخاذ القرار والتوصيات من القيادات العليا في جمعيات الأيتام.